الكاتبة والأكاديمية السعودية حصة آل الشيخ:

أستغرب «تهميش» صوت المرأة في البرامج الحوارية .. ومن يرفض الرياضة النسائية (متحجر)

■ لاعبات كرة سلة في فريق «جدة يونايتد»

■ لاعبات كرة قدم سعوديات

الرياض /متابعات:

طالبت الكاتبة والأكاديمية السعودية حصة آل الشيخ المتهمين للمرأة السعودية بالتقصير بمراجعة أنفسهم، مشيرة إلى أنه من الظلم اتهام المرأة السعودية بالتقصير والركون إلى واقعها غير المنصف، عازية تلك التهم إلى ما تقوم به بعض القوانين والأنظمة الحكومية «من الحد من تحركاتها»، ومؤكدة أنه «يمكن لوم المرأة أو محاسبتها فقط عندما يكون لديها الحرية في اتخاذ القرار والتحرك كما تريد».

وأضافت آل الشيخ الكاتبة في صحيفة «الوطن» السعودية في حديثها لـ«العربية.نت»: هناك من يحاول جاهداً حصر المرأة في دورها المحدود المستكين ليسهل السيطرة عليها ولا ألومهم على ذلك؛ لأن أي صاحب ملك ليس من السهل أن يتنازل عن ملكه وأي مستبد يريد أن يظل استبداده قائم»، مشيرة إلى أن ذلك الوضع لن يتغير إلا «عندما يعاد النظر في الأنظمة والقوانين والقرارات الخاصة بالمرأة التي تعتبرها ناقصة أو عديمة الأهلية.. عندها ستتحرك المرأة أكثر.. لا يمكن أن ندعي أن هناك قصوراً من المرأة بينما نحن نقيدها بسلاسل القرارات».

ولم تُخف آل الشيخ امتعاضها من كون القرارات مازالت تعتبرها «قاصرة وإن كانت أماً أو جدة، والرجل وإن كان صبياً يلي أمرها ومسؤول عنها ويوقّع عنها السماح لها بالسفر واتخاذ أي قرار يخصها»، وأن ذلك يدخل ضمن «ما لا يتقبله عقل ولا دين»، وأن «المرأة يجب أن تحدد لها سن رشد كالرجل تماماً، لتتحمل بعدها مسؤولية كل أمورها».

وضربت حصة آل الشيخ أمثلة عن أبرز العوائق المتمثلة في «عقبة الحركة والسفر واشتراطات المحرم حتى في الابتعاث فأتوقع أن هذا الأمر تعد بزيادة على حقوقها وهذا أمر ليس من حق أحد أن يفعله ويقرره سوى أسرتها»، موجهة أصابع الاتهام إلى المؤسسات «التي يديرها رجال».

كما لا تبدي تفاؤلها في المستقبل فهي ترى أنه «لايزال أمام المرأة السعودية بحاجة لوقت طويل للحصول على كل حقوقها.. مازال الطريق أمامها طويلاً»، مطالبة بـ«تفعيل بنود معاهدة إزالة كل أنواع التمييز ضد المرأة (سيداو) التي وقعت عليها المملكة، وأعتقد بنظري أنها كافية لتعيد للمرأة وضعها الإنساني الطبيعي». ويأتي ذلك رغم اعترافها بوجود تحسّن ملموس عن السابق، «نحن الآن في وضع أفضل بكثير عما كانت عليه قبل 10 سنوات.. تحسّنا كثيراً ونحن في الطريق للأفضل».

وتعتقد حصة آل الشيخ أن حصول المرأة على حقوقها لا يحتاج إلى ما هو أكثر من المزيد من الضغوط، «بمزيد من الضغوط ستتغير نظرة الرجل القاصرة للمرأة.. لابد أن يخضع الرجل للضغوط.. لم يرفع الحجب عن تعليم المرأة أو توظيفها إلا بضغوط القرارات المتنفذة في الدولة».

ومن جانب آخر تستغرب آل الشيخ محاولة تهميش صوت المرأة في البرامج الحوارية التي تناقش قضاياها الخاصة.. متهمة المرأة والقائمين على هذه البرامج بحد السواء بالتقصير.

وتقول: «أحياناً يكون الموضوع يخصّ الرجل والمرأة ولكن تجد الحوار بأكمله ذكورياً دون حتى مداخلة هاتفية من امرأة». وتتابع: «هناك مواضيع تناقش قضايا المرأة من منطلق تيار واحد ذكوري. فكيف يناقشون قضية تهم الرجل والمرأة من منظور الرجل، مثل قضية الاختلاط في التلفزيون تناقش من وجهة نظر ذكورية بحتة ليس القصور من المرأة لأنها لا تظهر.. بل هو من الجانبين وغالباً من الإعداد ونوعية البرامج التي تفضل حصرها على الرجال».

واعتبرت أن العديد من الحقوق الأخرى للمرأة تتعرض للتهميش ذاته مثل الرياضة «هناك من يحاول أن يحدد أولويات المرأة من منظوره الشخصي.. هم يرون أن الرياضة أمر تافه أو جانبي، بينما أعتبره من أهم المواضيع الصحية والترفيهية للمرأة ومن المفترض ألا يناقش لأنه شيء داخلي وخلف الأسوار».

مضيفة «هناك فتوى قديمة صدرت من مفتي عام المملكة الشيخ عبدالعزيز بن باز (رحمه الله) أفتي فيها بجواز ممارسة المرأة للرياضة مادام المكان خاصا بالنساء. وأي إنسان طبيعي سيقول إن هذا جائز ولكننا نتحدث عن أناس ليسوا طبيعيين وتؤخذ آراؤهم وكأنها كلام رسل. كمن منع رياضة المرأة في المدارس ومن رفض توظيف المرأة في محال بيع الملابس النسائية الخاصة. كان قرار صائب وعلى وشك الصدور ولكن رجال الدين أوقفوه.. ووقوفهم ضده دليل تناقض صريح وعجيب في نظرتهم للمرأة، ففي كل بلدان العالم المرأة هي التي تبيع ملابسها الخاصة ما عدا لدينا، وهنا منتهى التناقض، فهم يحاربون خروج المرأة فقط، وهذا هو تفسير موقفهم المتحجر من قرار يجري لمصلحتها».

من جانبه اتهم الكاتب الصحافي في جريدة «الوطن» صالح الشيحي الإعلام السعودي بتهميش قضايا المرأة المصيرية وربطها بقضايا فرعية يرى أنها ليست على درجة من الأهمية لتكون محوراً للنقاش. وشدد في حديثه لـ«العربية.نت» على أن ما تريده المرأة السعودية أكبر بكثير من حق قيادة السيارة أو ممارسة الرياضة، معتبراً أنها تعاني من ظلم كبير في الجوانب القضائية والمالية والتي يشدد على أنها الأهم. ويقول: «سطّح الإعلام قضايا المرأة بشكل كبير وحشر تلك القضايا في أمور وإن كانت مهمة إلا أنها ليست الأهم لديها. بات العالم يتصور أن أهم قضايا المرأة هو قيادة السيارات بينما لديها قضايا أكثر أهمية يجب أن يلتفت إليها، فكثير من حقوق المرأة السعودية ضائعة، وفي تصوري لن تكون قضية قيادة السيارة أو ممارسة الرياضة في مقدمتها».

واضاف : «يجب أن يكون التركيز على حضانة الأطفال والعمل وحقوقها في المحاكم.. وقضايا حقوق المرأة في ما يتعلق بالزواج والطلاق والقضايا الزوجية العالقة.. لدينا أعداد كبيرة من العاطلات وهذا ما يستحق المناقشة، فإذا استقلت المرأة مادياً فستعمل للحصول على بقية حقوقها ولن تكون قيادة السيارة أمرها الأهم بالتأكيد».

ويتهم الشيحي القيادات النسائية بالتقصير في الحديث عن قضاياهن الأساسية، معتبراً أن هذا الدور بات يقوم به رجال يتحدثون بما يناسبهم هم. ويضيف: «هناك من يضعون أنفسهم أوصياء على المرأة ويتحدثون باسمها ويقولون هذه هي مطالب المرأة، وفي المقابل هناك من يقول إنها لا تريد ذلك.. وكلا الطرفين يتحدث بما يخدم أجندته الخاصة».

ويشير إلى أن «هناك أصواتاً نسائية مسموعة ولكنها غير قادرة على الوصول لكل الآذان، هناك كثير من النساء معلقات في المحاكم ولا يستطعن حتى رؤية أولادهن، وقضايا البطالة النسائية التي ترجح بعض الإحصائيات أنها تطال ٪70 من السعوديات، وفي نظري أنه متى ما استقلت المرأة مادياً فستكون قادرة على الفوز بحقوقها الأخرى».

يُذكر أن الكاتبة حصة آل الشيخ كانت قد علّقت في مقالها الأخير بصحيفة «الوطن» على حلقة برنامج «واجه الصحافة» على قناة العربية الذي تعرض لقضية عمل المرأة إلى جانب الرجل في بيئة عمل واحدة، ورأت في مقالها أن البعض فرضوا أنفسهم مديرين للمقدس، لا يستطيعون تصور الإنسان إلا ويدور في قائمة فقهية تفرض سجونها عليه، وبعيداً عن تفهم طبيعته كإنسان حر من حقه أن يختار ويتحمل مسؤولية اختياره.

واستنكرت آل الشيخ على ضيوف البرنامج وهم عدد من رجال الدين والقانون وأكاديميين وأحد أعضاء مجلس الشورى، أنه «بدلاً من مطالبة تنظيم الحياة بالقوانين التشريعية المدنية يكتفون بفرض عالمهم الخيالي، وبمزيد من سدود الذرائع التي صارت تذرع الواقع بكامله وتهيمن عليه، لأجل إقامة قداس فضيلة موهوم، يفشل ويكرر الفشل!».

وانتقدت آراء عديدة في سياق الحلقة للضيوف اعتبرتها مثيرة للاستغراب وفيه رمي للتهم في كل الاتجاهات، وأن بعض الآراء للضيوف كانت تمثل «الهوس الفحولي المكتسح الذي يمعن في إبعاد المرأة عن الفضاء العام ويصر على اعتبارها مصدر فتنة وفوضى».

بكل الاتجاهات

تجاوز نظيره «بيزا» الإيطالي الشهير

برج إماراتي يدخل موسوعة غينيس باعتباره الأكثر «ميلا في العالم»

■ برج "كابيتال جيت"

أبو ظبي /متابعات :

اعتمدت موسوعة غينيس للأرقام القياسية مبنى إماراتيا باعتباره «الأكثر ميلاً في العالم».

وحصل برج «كابيتال جيت» الذي تمتلكه شركة أبوظبي الوطنية للمعارض «أدنيك» في العاصمة الإماراتية على اللقب كونه «يميل إلى جهة الغرب بمقدار 18 درجة بما يفوق أربع مرات زاوية ميل «برج بيزا» الإيطالي الشهير.

ويبلغ ارتفاع البرج 160 متراً ويتكون من 35 طابقاً وقد أجريت له عملية تقييم دقيقة قبل منحه اللقب.

ونقلت وكالة أنباء الإمارات عن الشيخ سلطان بن طحنون آل نهيان رئيس مجلس إدارة الشركة قوله السبت الماضي إن برج «كابيتال جيت» يعد «معلماً بارزاً في أبوظبي وبحصوله على هذا الإعتراف سيضمن البرج مكانه بين أبرز المباني في العالم وسيكون هذا البناء المميز بمثابة رمز لإمارة أبوظبي».

وقال علي سعيد بن حرمل العضو المنتدب للشركة إن البرج سينتهي العمل به نهاية العام الجاري وسيضم فندق «حياة كابيتال جيت» من فئة الخمس نجوم ، بالإضافة إلى حوالي 20 ألف متر مربع من المساحات المكتبية.

تنظيف الطيور ضحايا البقعة النفطية يجري على قدم وساق

■ طائر بجع ملطخ بالنفط في ولاية لويزيانا

فينيس (لويزيانا) /14اكتوبرروترز :

ارتجفت نحو 25 بجعة بنية اللون وحاولت تنظيف ريشها الملطخ بالنفط في حظيرة بمركز لاعادة تأهيل الطيور في لويزيانا في الوقت الذي تفاقمت فيه أضرار بقعة النفط الناجمة عن انفجار حفار بخليج المكسيك.

وخلال اليومين الماضيين قفز عدد الطيور التي أحضرت الى مركز فورت جاكسون لاعادة تأهيل الطيور في فينيس بولاية لويزيانا مع اقتراب البقعة النفطية الضخمة من مواطن هذه الطيور. وفي هذا المركز يعكف عمال استأجرتهم شركة بي.بي النفطية على تنظيف الطيور.

وعولج في المركز 157 طائرا منذ بدء التسرب النفطي من بئر تابعة لشركة بي.بي منذ ما يقرب من سبعة أسابيع.

لكن 66 طائرا معظمها من البجع البني وصلت في اليومين الماضيين لتدق ناقوس الخطر. فالبجع البني يحمل رمزا خاصا لولاية لويزيانا وكان قد خرج من قائمة الانواع المعرضة للخطر العام الماضي فقط وسط محاولات لاعادة أعداده الى سابق عهدها.

وقال جيمس هاريس خبير الاحياء بالمركز الامريكي للاسماك والحياة البرية الذي أمضى العشرين عاما الماضية يحاول مع علماء اخرين اعادة أعداد طيور البجع البني الى ما كانت عليه قديما في لويزيانا «هذه نكسة كبيرة لجهودنا.»

والطيور التي نقلت الى المركز أخذت من مياه ملوثة بالنفط الذي يحيط الان بالجزر المرجانية الحساسة في لويزيانا. وأصبح ريش تلك الطيور متلبدا على نحو يبرز أجزاء من جلده فيجعل البجع معرضا بشكل مباشر للحرارة أو البرودة.

وتستخدم الطيور مناقيرها لتسوية ريشها مما يهدد حياتها لاحتمال ابتلاعها كمية من النفط.

وفور جلبها الى المركز تعالج الطيور من الجفاف وأشياء أخرى وتجري تغذيتها قبل بدء مهمة التنظيف الصعبة.

ولان النفط المتعلق بريش البجع شديد اللزوجة توضع الطيور اولا في زيت نباتي دافيء. وبعد ذلك يستخدم العمال فرش أسنان ومواد تنظيف الصحون السائلة في تحميم الطيور لمدة 45 دقيقة تقريبا.

ويلقى العمال مقاومة شديدة من جانب هذا النوع من البجع الذي يبلغ عادة طول المسافة من أقصى جزء من جناحه الايمن الى أقصى جزء من جناحه الايسر 2.44 متر.

وبعد تجفيف الطيور والتأكد من سلامة صحتها توضع عليها علامة مميزة وتنقل بالطائرة الى فلوريدا. وتأثير البقعة على تعداد طيور ساحل خليج المكسيك لن يعرف لفترة. فبعض الطيور المعالجة على سبيل المثال قد تعيش لكنها قد لا تنجب مرة أخرى.

ويشير أحدث تقرير أصدرته الحكومة الامريكية السبت الماضي الى العثور على 547 طائرا نافقا بطول ساحل خليج المكسيك لكن ليس كل هذه الطيور تحمل علامات تنم عن التعرض للبقعة.

لكن توم بانكروفت الخبير بجمعية أودبون الوطنية قال في اتصال هاتفي ان هذا العدد لا يكشف عن القصة كاملة. وتابع «هناك طيور ابتلعتها المياه ولم يجر احصاؤها قط.»

من قيادة السيارة إلى قيادة (القاعدة)

عبد الرحمن الراشد

(هيلة القصير) هي حديث الكثيرين الآن بعد اعتراف تنظيم القاعدة بأنها من عناصره الفاعلين في الدعوة والدعاية والتمويل والتجنيد. وقد كشف التنظيم عن سر هذه السيدة السعودية التي أخفى الأمن السعودي أمرها لأكثر من ثلاثة أشهر عندما أذاع في شريط بثه قبل أيام أنه مقبوض عليها، ودعا إلى ارتكاب كل جريمة، من خطف أمراء واغتيال مسؤولين وتخريب منشآت، من أجل إطلاق سراحها. لا بد أنها عنصر مهم إلى هذه الدرجة التي جعلت التنظيم يحث على الحرب من أجل إطلاق سراحها.

وقد كتب الكثير عن ظاهرة النساء في تنظيم القاعدة، وتبوئهن أدوارا متعددة، فهذه «الهيلة» ليست السيدة السعودية الوحيدة بل سبقها أخريات، ويبدو أن أعدادهن تتزايد في ميادين المعارك ومناطق الدعم الخلفية. و«القاعدة»، رغم أنها تنظيم يمثل أقصى درجات التطرف الديني والاجتماعي، تثير الانبهار ليس فقط لقدرتها على تجنيد الصغار والكبار، والمتعلمين والأميين، والأغنياء والفقراء، وكل الفئات المجتمعية، بل أيضا في مرونتها وتطور تفكيرها وممارساتها في داخلها بدليل اعترافها بأهمية المرأة عضوا مهما وفاعلا.

المفارقة التي تثير الاستغراب أن أكثر التنظيمات في العالم تطرفا وتشددا أصبحت مرنة تقبل بالمرأة عاملة وقائدة وملهمة، فيها تتعاطى وظائف الانترنت والتمويل المالي والعمل الميداني بمرافقة رجالها في ساحات الحرب، في حين أن مجتمعاتنا المدنية، التي يفترض أن تكون أقل تشددا وأكثر تسامحا، تمنع المرأة وتحاصرها في لقمة عيشها ووجودها.

وإذا كانت امرأة أثارت الدهشة والاستغراب مثل هيلة، وقبلها وفاء الشهري وقبلها أم أسامة وغيرهن من السعوديات، وركبن أخطر المهن على وجه الأرض، وهو العمل الإرهابي، فكيف يعقل أن تمنع المرأة العادية المحترمة للقوانين من حقوقها الأولية مثل قيادة السيارة، والعمل في المحلات التجارية، بل ولا يعترف بها كشخص مسؤول عن نفسه بل مجرد تابع؟

الأمر الآخر الذي يستحق التأمل في قضية «هيلة» عمق الاختراق الذي حققته «القاعدة»؛ فقدرة تغلغل هذه الحركة الإرهابية في مجتمع النساء السعودي المغلق، وتسللها إلى وسط المناطق السعودية، تكشف أنه رغم الملاحقة واعتقال مئات من عناصرها فإنها تنظيم لا يزال حيا يتنفس وينتشر مثل السرطان. وبكل أسف فان نجاحات الأمن المتتالية لا تخفي حقيقة فشل العمل الفكري في محاربة التنظيم الإرهابي.

وهنا علينا أن نسأل بمن تأثرت هذه المرأة، ولمن كانت تنصت، وأي فكر أغواها؟ كنا نقول في السابق عليكم أن تقلقوا على أبنائكم، والآن نقول انتبهوا لنسائكم، بل عليكم أن تقلقوا على أنفسكم!

بعد كل هذه السنوات الحمراء الدموية لا يزال الفكر المتطرف منتشرا في منطقتنا، وقويا على كل المستويات، وبيننا من يخاف من قول كل النصيحة خشية أن يتهم بالتكفير، أو المس بالنشاطات المتسترة بالدين التي انتشرت في كل الاتجاهات والارتفاعات وبذرائع متعددة. عضو «القاعدة» الجديدة، هيلة القصير، 47 عاما، كانت تحاضر في النساء بدعوى أنها داعية، وتجمع الأموال منهن باسم مساعدة الأيتام والفقراء وترسلها إلى جماعاتها الإرهابية!